Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحنان أكثر من تلك التي عيَّنتها الطبيعة لتضمهم وتداعبهم وتهذبهم وتؤاسيهم ؟

وهكذا تتبع الباحثة الفتاة خطوةً خطوةً في دور التربية فترى في الأم الجاهلة أكبر عثرة في سبيل النجاح وأن البيت يفتأ مفسداً من البنت ما تصلحه المدرسة ، حتى إذا وصلت إلى عمر معين « ذكرت الأم لزوجها ، والفتاة تسمع ، أن البنت قد كبرت وأنه يجب أن تترك الدرس والمدرسة لتتزوَّج ، وأن فلاناً وفلاناً أرسل والدته وأخته تخطبها »[1] فإذا كانت الفتاة ذات عقل وشعور صغرت نفسها واغتاظت لجرأة الرجل الذي يهاجم حياتها الحادثة بمجرد استنسابه الزواج منها . غير أنَّ السواد الأعظم يلتفتن لأمر الزواج وما فيه من لامع جديد فيهملن المدرسة والتعليم وتنتهي إمكانية التهذيب والأخلاق وهو قوام العائلة !

غريب جداً اننا نتعلم جميع الفنون والأعمال قبل ممارستها إلا فن تهذيب النفوس الصغيرة ! الفتاة التي ترعرعت على جهل وغرورٍ في منزل هذه حاله ، تحت مراقبة أم هذه درجة ادراكها ، إذا صارت ربة بيت واستلمت نفوس الأطفال فكيف تتكفَّل بحلّ مشكلة إسعادهم وإعدادهم لحياة ينفعون فيها الغير وينتفعون ؟ لا ريب في أن هذا هو الأساس الأول لشقاء العائلة ، أساس يقوم عليه سوءُ التفاهم والمشاجرة المؤدية إلى النفور المحزن بين أعضاء الأسرة الواحدة .

●

هنا تلمس الباحثة القفل وتفتح باب العائلة على مصراعيه لتجيل بنظرها في كل ما يختفي وراءه . فتبصر الفتاة في ذلك الدور الذي يسبق الخطبة . الخاطب والأهل يبحثون ذاك عمّا يرغب فيه من ثروةٍ وهؤلاء عمّا ينشدون من جاهٍ . والفتاة بين هؤلاء الأنانيين المستبدين كالعوبة لا صوت لها في الجماعة .

---

(١) النسائيات .